مرحباً يا أطفال

حوار الآباء والابناء

... الابنة الصغرى اباها ... لقد تأخرت يا ابي عن ... المدرسي، لماذا؟

... هل نسيت ان اليوم هو ... ايها العطلة الاسبوعية.

... الكبرى ذات العشر سنوات: ... يا ابي، اليوم الجمعة فعلا، ... لاعد لك القهوة.

... الابنة الكبرى وقد ... عندها حدوة الحماس لتقول: ... عندما تهوه.

... الاب على الفور: احضري ... من القهوة من عند جارنا ... حسن.

... الا لحظة حتى طرق ... وعادت الابنة الكبرى ... يقولون لا يوجد عندهم ...

... الام منهمكة في اعمال ... لكنها سمعت ابنتها فنادتها ... صوتها وقالت: اذهبي الى ... الصراف فسنهم لا يخلو من ...

... الاب زفرة حارة، لكن ... الوسطى قطعت على والدها ... بفكرة وانتشلته من بحر همومه ... بالجلوس الى جانبه على ... والقت برأسها على صدره ... بحنان، فارتسمت ابتسامة ... على وجهه، لقد عرف انها ... شيئا على عادتها، واخذت ... عن والدها ثم جابهته بطلبها ... جديدا يا ابي، لقد ... احداثي..

... الاب برهة وغاص في احزانه وهمومه مرة اخرى، غير انه ما لبث ان اعتدل في جلسته مزيحا عنه اللحاف ثم اجلس ابنتيه "الصغرى امل" و"الوسطى نضال" من حوله، ثم حاول جاهدا يضحكه ساذجة ان يبدد آثار همومه قائلا: سأشتري لك يا امل ما تريدين هذا الشهر عندما اقبض راتبي وانت يا نضال انتظري حتى الشهر القادم، حتى استطيع ان ابرأ من الدين والسلف السكنة اذا كان هناك امل في البراءة..

اقتنعت نضال على مضض دون ان تخفي امتعاضها على محياها، وهنا دخلت الابنة الكبرى "عناد" بعد ان فتحت باب الغرفة المجاورة حيث كانت تسترق السمع، واندفعت القناة نحو ابيها قائلة: "وانا يا ابي اريد بنطلونا"

ظل الاب صامتا دون ان يرد، فقاطعته الصغرى "امل": "وانت يا ابي لم لا تشتري لك شيئا جديدا؟ قميصا، جوربا او اي شيء؟؟

شعر الاب بالحرج، اراد ان يخفي شيئا، كتب شعوره فدارت الدنيا برأسه، احس ظلا اصفر يغطي عينيه ومال جذعه ليرتكز فوق ابنته الوسطى "نضال"، وكأنه انقطع عن الحياة. افاق على ابنته الكبرى — بعد فترة قصيرة — وهي تحضر له كوبا من الماء، ووجهه مبلل بالعرق وقطرات من الماء تنساب فوق جبينه من قطعة مبلولة. صرخت الابنة عند وصولها السرير: مابك يا ابي.. ابي.. ابي.

رفع الاب رأسه، واستند على الوسادة بينما آثار الاعياء لا زالت بادية عليه وتمتم قائلا: لقد دخت يا عناد، احضري لي الدواء

ذهبت الابنة على عجل ثم عادت مسرعة لتقول: لقد فرغت الزجاجة من الدواء.

فجأة تعالى صوت ام احمد بعد ان دفعت الباب الخارجي لتدخل مولولة: ماذا حدث لوالدكم، ماذا جرى؟؟

رد ابو احمد المعلم المسكين على زوجته: هوّني عليك، هوّني عليك، لا شيء، لا شيء بسيطة والحمد لله، انه المرض نفسه كما تعرفين تعالي واجلسي بجانبي.

اطمأنت قليلا وجلست بجانبه تمسح جبينه وقد علقت باصابعها بقايا فقاعات من الصابون تواسي زوجها: لقد كنت انشر الغسيل ولا ادري ما الذي حدث.

تحلق الاطفال حول والدهما بما فيهم الصغير احمد الذي كان مع والدته حين خروجها. وارتسمت ابتسامة حزينة على شفتي الاب، وتساءل: ماذا بقي من الراتب يا ام احمد؟ فاجابته: ٥٠٠ ليرة سنشتري بها الدواء حالا.

وانطلقت اذ ذاك حناجر الاطفال لا تريد شيئا يا ابي، المهم ان نشتري الدواء الان. ثم ساد البيت صمت رهيب قطعه صوت ام احمد تقول لزوجها: لا بد لي من العمل كي اساعدك وتوفر لقمة العيش وثمن الدواء وحاجات الاطفال.

من رسومات الاطفال

العمل والانتاج

عيد الربيع

من الأرشيف

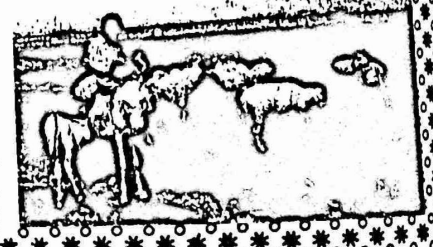

في الريف يجد بعض الصديقات والاصدقاء وقتا لمساعدة اهلهم، ويستثمرون هذا الوقت ايضا لتحضير الواجبات المدرسية.

زهور الربيع

زعيم الطائي

كلما مر نهار، كان لون اشجار البساتين يشحب، وتأخذ الاوراق بالتساقط فتأخذها الريح بعيدا، في السهول ومفارق الطرق، والبيوت. عندئذ ندرك ان الشتاء قد حل. لكن املا كبيرا كان يدفعنا لانتظار ربيع اخر، يحمل لنا الازهار، والاحلام الملونة، والامنيات الجميلة. هذا ما كان يؤكده لنا دائما "يوسف" عامل الطاحونة، التي تشرف على النهر. فحين تنبت الاعشاب قرب السواقي، ويتدفق ماء النهر غزيرا، تظهر بعض الازهار الجميلة، وكان يوسف يقول: هذا هو عيدنا، فنحن نفرح حينما تصبح هذه الارض اكثر خضرة والشمس اشد اشراقا. وسيكون عالمنا جميلا بذلك.

و"يوسف" ليس بيننا اليوم، لكن كلماته تلك ظلت عالقة في اذهاننا، ولم نعد ننساها. ففي ربيع كل عام، وحين تمتلئ الارض بالخضرة والزهور نحتفل كالطيور ونغني معا لميلاد الحزب الذي علمنا مؤسسه ان نحيا للمستقبل.

اطفال العالم

اليونسكو منظمة عالمية، وفي العام الدولي للطفل سألت عددا من الاطفال في العالم عن آمالهم، وهذا طفل من بنغلادش اسمه: "اناوارخان" — داكا — ١٥ عاما.

في عام — ٢٠٠٠ — سيكون عمري ٣٨ عاما، وسأصبح مهندسا معماريا.. لانني اريد ان ابني عمارات ليس فقط من اجل تجميل العالم وانما لاسعاده ايضا، والناس الذين سيعيشون في عماراتي سيكونون سعداء سأعيش في بنغلادش لانها وطني، ولي صلة روحية بالتراب، وبالماء وبروح كل بنغلادش.

الريح هي التي:

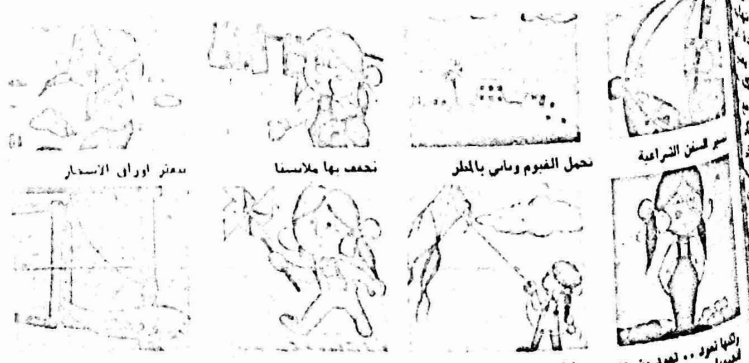

تسير السفن الشراعية — تحمل الغيوم وتأتي بالمطر — تجفف بها ملابسنا — تبعثر اوراق الاشجار

ركنها تعود.. تعود من جديد لتجمعها — ونطير بها طائراتنا الورقية — وتدور بها «قراراتنا» — وهي التي تقول: ادخلوا البيوت لكي تمر البرد في الدروب